الأجنحة المحترقة

يـا أمتي كم دمـوعٍ في مـآقينـا
نبكي شهيـديك أم نبكي أمـانينـا؟!
يـا أمتي إن بكينـا اليـوم معـذرةً
في الضعفِ بعضُ المآسي فوق أيدينا
واهـاً على السـرب مختـالاً بمـوكبـه
وللنسور عـلى الأوكـار غـادينـا
قـالـوا الضبـاب فلم يعبأ جبـابـرةٌ
لا يـدركـون العـلا إلّا مضحِّينـا
والمـانش يعجب منهم حينما طلعـوا
على غـواربِـهِ العميـرى مـطلِّينـا
فـاستقبلتهم فـرنسـا في بشاشتهـا
تجـزي البسالـة ورداً أو ريـاحينـا
قـالـوا النسـور فهبَّ القـومُ وادَّكـروا
نسـراً لهم ملأ الـدنيـا ميـادينـا
وهـلل السِّـين إذ هـلَّت طـلائعنـا
طـلائـع المجـد من أبنـاء وادينـا
حان الأمانُ ووافَى السربُ فافتقـدوا
نسـرين ظنـوهمـا قـد أبـطآ حينـا
لكنـه كـان إبـطاءَ الـرَّدى فـهمـا
لمـا دعـا المجـد قـد خَفَّـا ملبينـا
فلبيـكِ من شـاء وليُشبعْ محـاجـرَهُ
ولينتحبْ مـا يشـاءُ الحـزنَ بـاكينـا
يبكي الحبيب وتبكي فقـد واحـدهـا
من لا تـرى بعـده دنيـا ولا دينـا
هُنيهـة ثم يسلو الـدمـعَ سـاكبُـه
لا يـدفعُ الـدمـعُ شيئـاً من عـوادينـا

فكلما حلَّ رزءٌ صاحَ صائحُنا:
فداك يا مصر لا زلنا قرابينا
فداك يا مصر هذا النجم منطفئاً
والنسر محترقاً والليث مطعونا!

عتاب

هجرتِ فلم نجد ظلاًّ يقينا
أحُلْماً كان عطفُكِ أم يقينا؟!
أهجراً في الصبابة بعد هجر
أرى أيامَهُ لاً ينتهينا
لقد أسرفتِ فيه وجُرتِ حتى
على الرَّمَقِ الذي أبقيتِ فينا
كأنّ قُلوبَنا خُلِقَتْ لأمرٍ
فمذْ أبصرنَ من نهوىٰ نسينا
شُغِلْنَ عن الحياةِ ونِمْنَ عنها
وبِتن بمنْ نحبُّ موكَّلينا
فإن مُلِئت عروقٌ مِنْ دماءٍ
فانَّا قد ملأناها حنينَا!